



التنوع الثقافي والتعايش السلمي في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في مدينة بغداد

م. حسين خليل ابراهيم
أ.م.د. محمد جميل احمد
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات
الجامعة المستنصرية - كلية الآداب

المستخلص

يعد العراق أحد المجتمعات التي تتميز به الطوائف والاديان والقوميات من خلال التنوع الثقافي الذي ينبع من رؤية تتبني في النهاية تأسيس قيم ثقافية جديدة تسعى الى تجسيد التعايش السلمي المشترك. ويكتسب تحقيق التعايش السلمي أهمية متزايدة في المرحلة الحالية والظروف الراهنة، باعتباره يمثل قيمة اجتماعية وأمنية، وهذا ما يؤكد على أهمية مثل هذه الموضوعات التي تأتي في اطار تقديم دور اجتماعي في تحقيق تعايش سلمي في ظل التنوع الثقافي ، وللتقافة دور هام في تحقيق التنمية الشاملة وعكس ذلك يؤدي الى النزاع والتخلف ، لذلك لابد من دراسة الثقافة السائدة في المجتمع للبحث عن عناصرها وفرز المعوق منها، وبما ان الثقافة بوصفها الكل المركب من القيم والعادات والتقاليد تكون محصلة تراكم وتفاعل عدة عوامل مختلفة ومتنوعة تاريخية وبيئية ودينية ، وباختلاف هذه العوامل والظروف من مجتمع لأخر فإن الثقافة كذلك ستختلف، ولهذا اخذ موضوع التنوع الثقافي والتعايش السلمي من الاهمية بمكان في مجال الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية أبعاداً عدة مما جعل نسبة عالية من الباحثين يسلطون الضوء عليه عن طريق أجراء العديد من الدراسات الميدانية للوقوف على انماطه لفهمه وتبيان ما فيه من تشابه واختلاف قد يؤثر في مسار الحياة الاجتماعية. لذلك فإن تحقيق شروط التعايش السلمي والتنوع الثقافي لا يمكن ان يتحقق الا بوجود مفاهيم مضادة للعنف والكراهية والارهاب تعمل على تخليص المجتمع من شروره.

ويعالج هذا البحث واحداً من اهم اشكالات القرن الحادي والعشرون وهي مشكلة التنوع الثقافي والتعايش السلمي التي شكل هاجساً مقلقاً للمجتمع الانساني ، لما يمثله الصراع من خطر محقق من واجب العقل البشري المتحضر ان يبدع لمجابهته وفق قواعد وأسس تعايش عادلة تتركز على معطيات القيم والاخلاق.

الكلمات المفتاحية: التنوع ، التعايش ، الثقافة ، المجتمع.



Cultural diversity and peaceful coexistence in Iraqi society A field study in the city of Baghdad

Prof. Dr. Mohamed J. Ahmed Lecturer. Hussein K. Ibrahim

University of Baghdad- College of Education for Women

Al-Mustansiriya University - College of Arts

hus.kh88@gmail.com

mohamedjameel1968@gmail.com

Abstract

Iraq is one of the societies characterized by sects, religions and nationalities through cultural diversity, which stems from a vision that ultimately seeks to establish new cultural values that seek to embody peaceful coexistence. Achieving peaceful coexistence is gaining increasing importance in the current stage and current circumstances, as it represents a social and security value, and this confirms the importance of such issues that come within the framework of providing a social role in achieving peaceful coexistence in light of cultural diversity, and culture has an important role in achieving comprehensive development and reversing This leads to conflict and underdevelopment, so it is necessary to study the prevailing culture in society to search for its elements and sort out the handicapped from them, and since culture as a complex whole of values, customs and traditions is the result of the accumulation and interaction of several different and diverse historical, environmental and religious factors, and according to the different factors and circumstances from one society to another. Culture will also differ, and that is why the issue of cultural diversity and peaceful coexistence has taken on a lot of importance in the field of social and anthropological studies, which made a high percentage of researchers shed light on it by conducting many field studies to find out its patterns to understand it and show what it contains of similarities and differences that may affect in the course of social life. Therefore, achieving the conditions for peaceful coexistence and cultural diversity can only be achieved by the presence of anti-violence, hatred and terrorism concepts that work to rid society of its evils.

This research deals with one of the most important problems of the twenty-first century, which is the problem of cultural diversity and peaceful coexistence, which constituted a worrying concern for the human community, as the conflict represents an imminent danger from



the duty of the civilized human mind to innovate to confront it according to the rules and foundations of just coexistence focused on the data of values and morals. The research is to identify the nature and reality of cultural diversity and peaceful coexistence in the city of Baghdad.

Keywords: diversity, coexistence, culture, society.

المقدمة

يعد التنوع الثقافي في المجتمع العراقي مصدرا للتعايش السلمي بين جميع مكوناته وأساس قوته ووحدته على مر التاريخ، فهناك مصالح وطنية مشتركة وثقافة عامة يجتمع عليها الكل تحت خيمة واحدة وهي العراق، لذلك لكل ثقافة لها خصوصيتها واحترامها من الآخرين، فكان التنوع الثقافي سمة مميزة في المجتمع العراقي للتعايش السلمي والتعاون والتكاتف والانسجام وأصبحت هذه السمة تشكل الصورة الأجل والاحلى، فارتبط الكثير بعلاقات وثيقة ومصاهرة فيما بينهم احيانا كثيرة عن طريق العمل في مجال معين أو بعض الأعمال المشتركة والسكن في منطقة واحدة أو الدراسة سوياً، الا ان بعد عام ٢٠٠٣ شهد المجتمع العراقي تغيرات هائلة اثرت على نحو كبير في طبيعة هذا التنوع الثقافي، مما اضطر البعض الى ترك البلد والسفر الى الخارج أو ترك منطقتهم والذهاب الى اخرى اكثر امناً واستقراراً ، نتيجة لعدم الشعور بالأمن والتهديد بالقتل أو المساومة والخطف وبعض الأساليب غير الأخلاقية التي تمارس من بعض ضعاف النفوس، في اكثر من مكان في إلزام البعض اتباع ثقافة معينة على حساب ثقافة اخرى، وهذا ما حاولت الدراسة البحث عنه في تفاصيل محاورها المختلفة في ايجاد أهمية التنوع والتعايش السلمي في المجتمع العراقي ومدى تأثيره بين مكونات المجتمع العراقي لاسيما العربي والكردي والمسيحي وما آلت اليه الأمور بعد مرور المجتمع بتحويلات كبيرة في هذه المرحلة وكيف انعكست على طبيعة هذه العلاقة في شكلها العام و بين الأفراد فيما بين بعضهم البعض. ويعالج هذا البحث واحداً من اهم موضوعات المجتمع العراقي، وهو موضوع مشكلة التنوع الثقافي والتعايش السلمي التي شكل هاجساً مقلقاً للمجتمع الانساني ، لما يمثله من الصراع ومن خطر محقق من واجب العقل البشري المتحضر ان يبدع لمجابهته وفق قواعد وأسس تعايش عادلة تتركز على معطيات القيم والاخلاق والتسامح بين الجميع .



أولاً: عناصر الدراسة الأساسية^١

١- مشكلة الدراسة:

باتت مسألة التعايش السلمي والتنوع الثقافي من الموضوعات واسعة الجدل غير المحسوم سياسياً وثقافياً بوصفها تحمل الكثير من الاوجه ولما لها من تأثيرات في الاندماج الاجتماعي .ويواجه مجتمعنا العراقي مشكلة كبيرة لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ قد تصل الى حد التأزم اذ كانت مكوناتها التعددية تتخللها معوقات تقف حائلاً دون الاندماج الاجتماعي وتحقيق عمل منظم في عمليات التنمية بمختلف جوانبها .ويعد العراق من البلدان التي اندمجت فيها التنوعات السكانية قومياً ودينياً ومذهبياً واثناً على الرغم من التعايش التاريخي بين مكوناتها، الا ان هذا التعايش قد واجه تحديات كبيرة تمثلت في وجود جماعات ارهابية متطرفة ترفض الاخر وعدم الاستقرار الامني والنزاعات والخلافات العشائرية المستمرة، فضلاً عن الخلافات السياسية التي استغلت بصورة او بأخرى باسم هذه المكونات ولم تحقق لهم شيئاً، الامر الذي جعل واقع التعايش والتنوع الثقافي يمر بمرحلة متأرجحة بين الحين والآخر لم يسمح بديمومة التنوع الحقيقي الذي يصبو اليه ابناء المجتمع العراقي ، وهذا ما دفع الباحث الى مجموعة من التساؤلات وهي:

- ما مظاهر التنوع الثقافي والتعايش السلمي في مجتمع الدراسة ؟
- ما طبيعية العلاقة بين المكونات الاثنية في مجتمع الدراسة ؟
- هل التنوع الثقافي والتعايش السلمي عامل مشجع لبناء الدولة المدنية ؟

٢- اهمية الدراسة العلمية:

يُعدُّ موضوع التنوع الثقافي والتعايش السلمي بشكل عام من المواضيع الآنية، ويمثل بؤرة اهتمام المجتمعات المعاصرة، وقد حظي بالدراسة والبحث من جهة الاجتماع والسياسة بدرجة كبيرة، نظراً لتزايد أهميته خاصة بعد انتشار ثقافة العولمة، والاحداث السياسية العالمية المتسارعة منذ القرن الماضي، لذلك فإن أهمية هذه البحث تكمن في تناولها موضوعاً من الموضوعات الحيوية والاشكالية في الواقع العالمي، والعراق الراهن بشكل خاص، زيادة على أنه يمثل اليوم موضوعاً رئيساً للمختصين في علم الاجتماع والانثروبولوجيا.

٣- اهداف الدراسة:

انَّ لكل دراسة اهداف محددة يسعى الباحث الى تحقيقها في بحثه وهي:



- الكشف عن واقع التعايش السلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣.
- التعرف على طبيعة واقع التنوع الثقافي والتعايش السلمي لمجتمع الدراسة عن طريق تطبيق استمارة الاستبيان.

ثانياً: مفاهيم الدراسة:

١-التنوع الثقافي:

أنّ التنوع الثقافي يعني وجود ثقافات عديدة لكن الذي تعنيه في هذا البحث الجماعات البشرية التي تمثل الثقافة من هذه الثقافات او التي تتحدد بسمة من السمات الثقافية^(٢). ويعرف ايضاً بأنه هو الاختلاف داخل صنف، أو نوع، أو سمة ثقافية واحدة، كأن يكون هناك انواع اخرى من السمات الثقافية داخل أثنية معينة، أو أن يكون هنالك انواع من الأديان السماوية المختلفة، وأنواع من الأديان الوضعية المختلفة، أو أن يكون هناك تنوع في المذاهب داخل الدين الواحد، وبذلك فان ما نطلق عليه (التنوع)، هو الاختلافات التي تكون داخل النوع الواحد، وهي عادةً اختلافات ليست حادة إنما تدريجية^(٣). ويكاد يكون هناك شبه إجماع بين الباحثين والعلماء على تعريف التنوع الثقافي، بأنه التمايز والاختلاف بين الجماعات الاجتماعية في المجتمع استناداً الى السمات الثقافية، مثل الجماعات الاثنية والدينية واللغوية، يتبعه تنوع في انماط السلوك بشكل واسع بين عنصر ثقافي واخر، وبين ثقافة واخرى^(٤).

فهو يشير في السوسيولوجيا الى رغبة الجماعات المحافظة على أوجه الشبه القائمة بين أفرادها لاعتقادهم أنّ الصفات والقيم والمعتقدات المشتركة تشكل مصدر شعور الأفراد بالفخر والثقة بالنفس والتماسك، بمعنى وجود جماعات سكانية متعددة ضمن مساحة مكانية محددة، لها أنماط ثقافية متميزة من بعضها البعض، وبالتالي، وجود طرائق حياة مختلفة بين المجموعات المكونة للمساحة، تتوارث وتنقل من جيل إلى آخر، فيما يعرف بالأنثروبولوجيا، بالجماعات التي تختلف أنماط الحياة لدى كل منها اختلافاً بارزاً من غيرها^(٥).

فالتنوع الثقافي بالنسبة للإنسانية بشكل عام، يشمل أوسع المعاني الاثنية، والدينية، والمذهبية، وغير ذلك من صور التنوع اللغوي والسياسي والإيديولوجي والاقتصادي والاجتماعي التي تحفل بها المجتمعات الانسانية، وإن كل صورة من صور هذا التنوع تحتوي



في طياتها على تنوعات فرعية أخرى، وفقاً للسمات والعوامل الثقافية التي تتسم بها الجماعات التي يتكون منها مجتمع من المجتمعات^(٦).

٢- التعايش السلمي :

هو مفهوم في العلاقات الدولية دعا اليه خروتشوف عقب وفاة ستالين ومعناه انتهاز سياسة تقويم على مبدأ قبول فكرة تعدد المذاهب الايديولوجية والتفاهم بين المعسكرين في القضايا الدولية ونعني بالمعسكرين هنا المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي كما تدعو الاديان كافة الى التعايش السلمي فيما بينها وتشجيع لغة الحوار والتفاهم والتعاون بين الامم المختلفة^(٧). كما يعرف التعايش السلمي بانه الغاء للتمايز العنصري بين جميع الشعوب وتحطيم الفوارق والامتيازات^(٤). كما يقصد بالتعايش السلمي من الناحية السياسية الحد من الصراع وتخفيف الخلاف العقائدي بين طرفي الصراع والسعي لتخفيف حدة ووتيرة هذا الصراع مما يتيح فرصة للجلوس سوياً على طاولة الحوار بين المتخاصمين ، اما من الناحية الاقتصادية يتمثل في علاقات التعاون بين الحكومة والشعب وفقاً للمبادئ الاقتصادية والتجارية، واما التعايش السلمي من الناحية الدينية والحضارية ويقصد بذلك ان تقوم جميع الاديان والحضارات بالعمل على ترسيخ فكرة التعايش السلمي بعيداً عن الخصومات والمعوقات التي تواجه عملية التعايش السلمي في المجتمع^(٥).

ثالثاً: واقع التعايش السلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣

يتميز المجتمع العراقي بالتنوع الثقافي والديني والاجتماعي والقومي والمذهبي (العرب المسلمين، والكرد ، التركمان، الازيديين، المسيح ، وغيرهم) رغم ذلك هناك تعايش سلمي فيما بينهم باستثناء بعض الحالات نتيجة تأثرهم بالسلطة الحاكمة والقوى الخارجية التي ادت دوراً في ضرب التعايش السلمي ، ويعود السبب في ذلك لوجود عوامل تاريخية واجتماعية وثقافية ابرزها التراث الحضاري المشترك للحضارات القديمة التي قامت على مبادئ فكرية واجتماعية وقانونية وحدت العراقيين في هوية واحدة من جهة، والى الحضارة الاسلامية العربية القائمة على مبادئ التوحيد والتعاون والتسامح من جهة أخرى، فضلاً عن الخصائص الفكرية المشتركة للشخصية العراقية التي تركز على التحضر والتسامح وقوة تماسك المجتمع العراقي^(١). وبعد عام ٢٠٠٣ شهد العراق حالات وحوادث عديدة من اعتقالات وقتل على الهوية والطائفية ، الامر الذي خلق حالة من الاحتقان السياسي والطائفي والتخندق وطرح



مشروع الهوية والطائفية، الامر الذي خلق حالة من الاحتقان السياسي والطائفي وطرح مشروع التقسيم والفيدرالية في العراق⁽²⁾. ولقد ساهمت المحاصصة الطائفية في تكريس وجودها والتي كانت من نتائجها تمزيق النسيج الاجتماعي في العراق⁽³⁾ وتكوين حكومة محاصصة وقتل المفاهيم السياسية للديمقراطية كالمعارضة السياسية والاغلبية السياسية والاقلية السياسية وادت الى عدم الاستقرار السياسي وشل حركة الحكومة وعدم قدرتها على الاستجابة لمطالب المواطنين لظهور الاعتراضات المتعددة في مجلس النواب بسبب عدم تحقيق تعاون بين مختلف القوى السياسية في ائتلاف واحد⁽⁴⁾. اضافة الى ذلك ولدت الانقسامات الطائفية والعشائرية حالة من عدم الاستقرار للوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ مما ادى الى وجود مجتمع سلبي على العكس من ذلك المجتمع المدني الذي يتمتع بالحرية والاستقلالية والتعايش السلمي⁽¹⁾. الى جانب ذلك هناك افراد من المجتمع العراقي من الذين يشعرون ان حقوقهم مسلوقة في الواقع السياسي مما دفعهم للانضمام مع جماعات ارهابية تحت مسميات عديدة تعمل ضد النظام السياسي الى جانب ذلك ضعف الاجهزة الامنية وعجزها عن مواجهة الجماعات الارهابية المسلحة ، الامر الذي عزز من الازمة المجتمعية التي يعيشها المجتمع العراقي وهو تأجيج الطائفية وما نتج عنها من هجرة كثير من العائلات العراقية سواء داخل او خارج البلاد التي بدأت تتقبل اعمال العنف لدى الاقليات في ضل عجز النظام السياسي الحاكم عن حل المشكلة وشعورها بالاضطهاد ولا ننسى دور التنظيمات السياسية (الاحزاب ، الاتحادات، الجماعات) في نشر الشحن الايدولوجي بين افراد الاقليات وتمكينه من ممارسة العنف والارهاب⁽²⁾. وبهذا لقد فشلت الانظمة السياسية العراقية في بناء مجتمع عراقي متكاتف ومندمج بالرؤى والاهداف ، بل العكس هذه الانظمة زادت من حالة التعصب العرقي والاثني والطائفي ، وان عملية التعايش السلمي تتمثل في عملية بناء السلام والتلاحم الوطني والاعتراف بميزة التنوع المجتمعي والتسامح وترسيخ روح المواطنة وحب الوطن لدى الفرد العراقي⁽³⁾. الان انه بفعل تطبيق خطة فرض القانون والاجراءات الواسعة التي اتخذتها الحكومة على الصعيد الامني والسياسي وترسيخ انجاز المصالحة الوطنية، حيث طرحت مبادرات المصالحة الوطنية والتهدة من قبل مختلف الجهات الداخلية والخارجية بهدف الحد من احداث القتل الطائفي والعمليات المسلحة والاحتقان في البلاد ، واطلاق رجال الدين النداءات والدعوات ضمن اطار تحريم الدم العراقي وتهدئه الاوضاع بين الاطراف المشاركة



في العملية السياسية، اضافة الى ما سبق فان عدم الاستقرار السياسي والامني ودور الجماعات الارهابية المتطرفة وغياب المؤسسة السياسية، كلها عوامل تؤثر في التعايش السلمي في العراق وتؤدي الى غياب الثقة بين مكونات الشعب العراقي.

رابعا: انواع التنوع الثقافي:

يعد التنوع الثقافي من الظواهر المنشرة في اغلب دول العالم ومنها المجتمع العراقي ، واتخذ انواع وصور وهي كالآتي:

١- التنوع القومي.

اختلف الفقه حول مفهوم القومية الى اكثر من اتجاه فقد عرفت بانها " الشعور الوطني الذي يسند على اساس الاخلاص للامة^(١). وذهب اتجاه اخر الى ان " للقومية معنى اجتماعي يعني الرابط الذي يوحد ابناء الامة الواحدة سواء في دولة واحدة او عدة دول^(٢). اما الاتجاه الضيق فقد عرفها بانها تلك الروابط النفسية والثقافية التي تربط مجموعة من الافراد وتجعل كل شخص يتأثر بعواملها ويرتبط بحاضرها ومستقبلها وينتسب الى لغتها وثقافتها^(٣). ويشار الى ان الامم تعبر عن نفسها من خلال التنوع الثقافي وان كل قومية تختلف من حيث التطور والعادات والتقاليد عن الامم الاخرى ويعزي سبب ذلك الى الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مرت بها تلك الامم ، ويشار ان معيار الانتماء الى القومية يختلف من دولة الى اخرى فتقوم بعضها على اساس الانتماء المشترك والشعور بالتعاون الجماعي لتعزيز مكانة الدولة التي ينتمون اليها^(٤). ويشار الى ان التنوع القومي يقوم على عدة روابط اهمها " اللغة والجنس والدين والسنن الاجتماعية والتاريخ المشترك ، كما يضمن الشعور المشترك من قبل المنتمين اليها بالقضايا الهامة التي تلامس سلامة وامن الدول التي يتواجدون فيها، فضلا عن ما تقدم فان التنوع القومي يعد من الحقائق الطبيعية اي ان الاشخاص لا يملكون الحرية في الانتماء اليه ، لان الفرد لا يستطيع اتخاذ القرار حول السلالة التي ينحدر فيها^(٥) . ومن الجدير بالذكر ان دولة العراق تتميز بالتنوع القومي اذ يتكون الشعب العراقي من عدة قوميات وهي العربية والكوردية والتركمانية وغيرها من القوميات الاخرى ، وكان لهذا التنوع اثر في تعزيز مفاهيم التطور الثقافي والاجتماعي عبر التمازج بين ثقافات تلك القوميات والتضحيات المشتركة في مصلحة البلاد.



٢-التنوع الاثني

التنوع الاثني يعني "مجموعة من الاشخاص تنحدر من سلالة واحدة تجمعها سمات موحدة وانماط سلوكية ووراثية لا تتوافر الا في الافراد الذين ينتمون لتلك السلالة"^(١) او مجموعة بشرية مستندة على اتحاد افرادها في التقاليد والعادات واللغة والدين او اي خصائص ذاتية مميزة^(٢). مما تجدر الاشارة اليه ان مصطلح الاثنية يعود في نشاته الى اللغة الاغريقية (ethno) وكان يطلق للمصطلح على معتنقي الاديان غير السماوية والتي لا تشمل اليهودية والمسيحية آنذاك في أوروبا^(٣). وبشان الاختلاف بين التنوع القومي والاثني فان البعض حاول التمييز بين المصطلحين على اعتبار ان مصطلح الاثنية يكون بنطاق اقل من مصطلح القومية ، لان المصطلح الاول يقوم على اساس انحدار الافراد من اسلاف موحدة، اما الثاني فهو (رابطة بين عدة مرتكزات سياسية واقتصادية واجتماعية)^(٤) وفضلا عن ما تقدم فان التنوع الاثني يشير في بعض الاحيان الى الاختلاف في الاصل القومي كالعلاقة بين المسلمين والاقلية البوذية في إندونيسيا والعلاقة بين الاقلية المسيحية في الهند مع القومية الهندوسية^(٥) ويشار الى ذلك وجود تنوع اثني في العراق من خلال وجود الاقلية الايزيدية والتي تعرضت الى الابادة الجماعية اثناء غزو تنظيم داعش الارهابي عام ٢٠١٤ الى مناطقهم في جبل سنجار شمال الموصل، لذلك فان وجود تلك الاقلية من الضمانات الدستورية للتنوع الثقافي وتعدد الثقافات داخل البلد الواحد والتي تشكل جزء لا يتجزأ من النسيج الثقافي العراقي.

٢ - التنوع الطائفي (الديني)

التنوع الطائفي هو التنوع القائم على اساس ديني ويضمن انطواء طائفة معينة على ذاتها من حيث الطقوس الدينية والمميزات الخاصة بها^(٦). ويعرفها آخر بانه مجموعة من الخصائص التي تستند الى استخدام العصبية الدينية في المحاولة على السيطرة على السياسية العامة لمجتمع معين وتحويل معظم مؤسسات الدولة لخدمة ذلك التوجه^(٧) وهناك تباين بين الديمقراطية والطائفية في حالة استخدام المصطلح الثاني لتحقيق غايات سياسية ولخدمة مكون معين على حساب مكون اخر ، وان الديمقراطية تستند على اساس خدمة جميع الافراد، ومن الجدير بالذكر ان التنوع الطائفي يعد ظاهرة طبيعية في ظل اختلاف الثقافات وتعددتها وخصوصا في الدولة التي تتكون من عدة طوائف لكن ما يجعل ذلك التنوع سلبياً هو النزوح



باتجاه التعصب الديني بدلا من فكرة التسامح التي تستند عليها المجتمعات المتطورة وخصوصا المجتمعات الاوربية مثلا اليابان والولايات المتحدة الامريكية حيث ساعد التنوع الثقافي فيها في ارساء قواعد السلم الاهلي والتجانس ووحدة المصالح بين مختلف الطوائف التي يتكون منها الشعب^(١). ومما تقدم فان بعض الدول قد طبقت برامج تنمية في سبيل تعزيز التنمية في مجال التعدد الثقافي من خلال تقليل اسباب التصادم بين تلك المكونات وتجنب الحروب الاهلية التي عانت منها بعض الدول بين الطوائف المختلفة وغرس مفهوم التعايش السلمي بين تلك المكونات وصولا الى تحقيق الوحدة الوطنية والتجانس الفكري والثقافي^(٢). ويشار الى ان المجتمع العراقي يتكون من عدة طوائف من العرب المسلمين والصابئة والمندائية والمسيحية لكن برز الاثر السلبي لهذا التنوع نتيجة العامل السياسي الذي عزز من مظاهر الاختلاف بين مكونات المجتمع ، نتيجة لبعض مظاهر الاقتتال الطائفي الذي حدث عام ٢٠٠٦ بسبب الاحتلال واختلاف القوى السياسية.

خامساً: الاجراءات المنهجية للدراسة:

١- منهج الدراسة :

إن منهج الدراسة هو الطريقة التي يستعملها الباحث في دراسة ظاهرة معينة، وهو بالمعنى العلمي الدقيق، مجموع الخطوات والعمليات والإجراءات المنطقية والتفصيلية، والقصدية التي يتخذها الباحث أو يفرضها موضوع الدراسة عليه، أما من اجل الكشف عن حقيقة مجهولة لديه، او من اجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون، فهو إذن اسلوب منطقي ينسق خطوات الباحثين وينظمها من اجل بلوغ هدف واحد، واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي Social Sarvey بأسلوب العينة القصدية. لتنفيذ الجانب المتعلق بالدراسة الميدانية لجمع البيانات من افرادها بهدف التعرف على خبراتهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم واتجاه التنوع الثقافي والتعايش السلمي ومدى اهميتها في وضع المقترحات العلمية.

٢- اداة الدراسة (الاستبانة)

بعد ان حدد الباحث التعريف النظري للتنوع الثقافي والتعايش السلمي ، عمد الى بناء فقرات لها، ولأجل تطبيق الاستبانة على اكبر عدد ممكن من مجتمع الدراسة وبعد ان طبقت الاستبانة على افراد المجتمع اتضح ان عدد الاستبانات قد بلغ (٥٣) استبانة، وعند التأكد من

صحة الاستجابة تبين انها تتضمن (٢) استبانة ناقصة في الاجابة عن الفقرات ، واستبانة (١) كانت ذات مرغوبية اجتماعية عالية جداً.

٣- مجتمع الدراسة (عينة الدراسة):

تكون مجتمع بحثنا من الجماعات الثقافية المكونة في مدينة بغداد تحديداً في منطقة البنوك والذي يتكون من سبع مجموعات متساوية هم (العرب المسلمين ، الاكراد ، التركمان ، المسيحيون ، الايزيديون ، المندائيون) من الرجال والنساء، اذا اعتمد البحث على عينة من المبحوثين مكونة من ٥٠ شخصاً ذكوراً واناثاً وبأعمار متناوبة .

٤- مجالات الدراسة :

أن لكل دراسة ثلاث مجالات وهي كالاتي:

• المجال البشري:

هو المجتمع البشري الذي يشمل السكان الراشدين من الذكور والإناث الذي يقوم الباحث بتحديد نوعه، وذلك من اجل جمع البيانات اللازمة لدراسته والوصول الى نتائج يمكن تعميمها، وفي مجالها البشري، اقتصرت دراستنا في المجال البشري للدراسة على اختيار عينات بشرية من مجتمع الدراسة وهم من (العرب المسلمين، والمسيحيون، الايزيديون، والمندائيون)، وذلك بهدف تغطية اهداف الدراسة ومعرفة التنوع الثقافي والتعايش السلمي لديهم.

• المجال المكاني:

يقصد بهذا المجال المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة، وقد حدد المجال المكاني في هذه الدراسة في منطقة البنوك في بغداد مجالاً مكانياً للدراسة .

• المجال الزمني:

إن المدة الزمنية التي تستغرقها عملية جمع البيانات في الجانب الميداني من الدراسة هي ما يطلق عليه بالحدود الزمنية للدراسة، وقد استغرقت عملية إجراء الدراسة الميدانية وتوزيع استمارة الاستبيان على عينة الدراسة وجمع المعلومات من تاريخ ٢٠٢١/١٢/١ الى ٢٠٢٢/٢/٢١.



٥- تحليل الاستبيان

بناءً على ذلك واجه الباحث تحدّ صعب في الحصول على بيانات اساسية تتيح اختيار عينة احتمالية ممثلة للتنوع الثقافي والتعايش السلمي في العراق ما اضطره الى اختيار عينة قصدية هادفة لتتناسب مع المشكلة التي تتناولها الدراسة، وعلى هذا الاساس حرصنا وبشكل كبير على ان تكون وحدات العينة الاساسية ممثلة للجماعات الثقافية المكونة للمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ بما ينسجم مع موضوع واهداف الدراسة ومفاهيمها الحديثة، والامر الذي جعل الحصول على عينة الاحتمالية ممثلة لهذا المجتمع صعبة للغاية لأسباب عدة هي

- ١-تنوع الجماعات الدينية والمذهبية .

- ٢-طبيعة التوزيع الجغرافي للجماعات الثقافية .

- ٣-الاحداث السياسية والحراك الاجتماعي الذي يمر المجتمع العراقي في المرحلة الحالية.

٦- تحليل البيانات- اسلوب المعالجة الاحصائية

بعد أن تم ملئ الاستمارات من قبل المبحوثين ، وبعد تكوين الجداول الإحصائية والتي تتم فيها تفرغ الاسئلة التي كان عددها (٢٣) سؤالاً موزعاً على الخصائص الفردية والتي هي مؤشرات الظاهرة (موضوع الدراسة). وقد أجرى الباحث عملية احصائية لفهم وتحليل اجوبة المبحوثين . اذ اعتمد الباحث حساب مقياس النسبة المئوية (Percent) والتكرار Frequency في التحليل الإحصائي للبيانات لمعرفة القيمة النسبية لإجابات وحدات العينة حسب المؤشر الاتي :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

اولا : البيانات الشخصية:

جدول (١) يوضح التوزيع النوعي للمبحوثين

النوع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ذكور	٣٠	٦٠%	الاولى
اناث	٢٠	٤٠%	الثانية
المجموع	٥٠	١٠٠%	

تشير البيانات الواردة في الجدول (١) والخاصة بالتوزيع النوعي ان الذكور حصلوا على المرتبة الاولى بنسبة ٦٠% في حين حصلوا الاناث على المرتبة الثانية بنسبة ٤٠%

جدول (٢) المستوى العلمي للمبحوثين

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	المستوى العلمي
الاولى	٥٠%	٢٥	بكالوريوس
الثانية	٢٠%	١٠	دراسات عليا
الثالثة	١٢%	٦	دبلوم
الرابعة	١٠%	٥	الابتدائية
الخامسة	٦%	٣	الاعدادية
السادسة	٢%	١	يقرأ ويكتب
	١٠٠%	٥٠	المجموع

نلاحظ من الجدول اعلاه ان الذين مستواهم العلمي بكالوريوس حصلوا على المرتبة الاولى بنسبة ٥٠% ويأتي بعدهم حملت الشهادات العليا بنسبة ١٠% في المرتبة الثانية اما المرتبة الثالثة فكانت للدبلوم بنسبة ١٢% والمرتبة الرابعة للابتدائية ١٠% والمرتبة الخامسة للاعدادية بنسبة ٦% واخيراً المرتبة السادسة للذين يقرأون ويكتبون وذلك بنسبة ٢%.

جدول (٣) يوضح التوزيع العمري للمبحوثين

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	العمر
الاولى	٤٠%	٢٠	٥٥-٥٠
الثانية	٣٠%	١٥	٢٥-١٨
الثالثة	١٨%	٩	٣٥-٢٨
الرابعة	١٢%	٦	٤٥-٣٨
	١٠٠%	٥٠	المجموع

اما التوزيع العمري لوحدات العينة فكانت تتراوح من اعمار ١٨ سنة الى ٥٥ سنة إلى فأن العمر من (٤٨-٥٥) حصل على المرتبة الاولى بنسبة ٤٠% في حين حصل



العمر (٢٥-١٨) المرتبة الثانية ونسبة ٣٠%، في حين حصل العمر (٣٥-٢٨) المرتبة الثالثة بنسبة ١٨%، في حين حصل العمر (٤٥-٣٨) المرتبة الرابعة ونسبة ١٢% وهذا موضح في الجدول رقم (٣).

جدول (٤) يوضح المستوى الاقتصادي للمبحوثين

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	المستوى الاقتصادي
الاولى	٧٠%	٣٥	متوسط
الثانية	١٨%	٩	ضعيف
الثالثة	١٢%	٦	جيد
	١٠٠%	٥٠	المجموع

اما الجدول اعلاه فقد وضح المستوى وحصلت فئة متوسط على النسبة الاعلى وهي ٧٠% فحصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت لضعيف ونسبة ١٨% اما المرتبة الثالثة للمستوى الجيد بنسبة ١٢%.

جدول (٥) يوضح نوع السكن للمبحوثين

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	المستوى
الاولى	٨٢%	٤١	الايجار
الثانية	١٤%	٧	المملك
الثالثة	٤%	٢	مشاع
	١٠٠%	٥٠	المجموع

اما في الجدول (٥) يوضح نوع السكن فلقد كان الاختيار فئة الايجار في المرتبة الاولى بنسبة ٨٢% اما ملك فكانت في المرتبة الثانية بنسبة ١٤% ومتاع في المرتبة الثالثة وذلك بنسبة الاقل وهي ٤% .



جدول (٦) يوضح منح الثقة للأشخاص خارج مجموعتك الثقافية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
الاولى	٧٢%	٣٦	نعم
الثانية	٢٢%	١١	الى حد ما
الثالثة	٦%	٣	كلا
	١٠٠%	٥٠	المجموع

وفي سؤالنا عن العينة هل لديك استعداد ان تمنح ثقتك لأشخاص في خارج مجموعتك الثقافية لتمثيلك في الدولة؟ كانت الاجابة كالاتي النسبة الاكبر كانت للفئة نعم وهي ٧٢% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما ونسبة ٢٢% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا ونسبة ٦% وهذا موضح في الجدول رقم ٦.

جدول (٧) يوضح قيام الدولة بواجباتها تجاه المكونات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الاجابة
الاولى	٦٨%	٣٤	نعم
الثانية	٢٨%	١٤	كلا
الثالثة	٤%	٢	الى حد ما
	١٠٠%	٥٠	المجموع

وفي سؤالنا عن العينة هل تقوم الدولة بواجباتها باتجاه المكونات على نحو صحيح؟ فكانت الاجابة كالاتي النسبة الاكبر كانت للفئة نعم وهي ٦٨% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة كلا ونسبة ٢٨% اما المرتبة الثالثة للفئة الى حد ما ونسبة ٤% وهذا موضح في الجدول رقم ٧.

جدول (٨) يوضح هل مجموعتك لديها تعايش سلمي وتنوع ثقافي

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الاجابة
الاولى	٦٠%	٣٠	نعم
الثانية	٢٦%	١٣	الى حد ما
الثالثة	١٤%	٧	كلا
	١٠٠%	٥٠	المجموع



وفي سؤالنا عن العينة هل تعتقد بان مجموعتك التي تنتمي اليها لديها تعايش سلمي وتنوع ثقافي؟ فكانت الاجابات كالاتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة نعم وهي ٦٠% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ٢٦% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ١٤% وهذا موضح في الجدول رقم ٨.

جدول (٩) يوضح السماح لأبناء الجماعات الصغيرة التعلم بلغتهم الام

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	٢٦	٥٢%	الاولى
الى حد ما	١٥	٣٠%	الثانية
كلا	٩	١٨%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا عن العينة هل السماح لأبناء الجماعات الصغيرة التعلم بلغتهم الام واعتمادها في المنهاج الدراسي يساهم في الاعتراف بهم في العراق؟ فكانت النسبة الاعلى للتأييد بنعم وذلك بنسبة ٥٢% وقد احتلت المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ٣٠% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ١٨% وهذا موضح في الجدول رقم ٩.

جدول (١٠) يوضح تأييد المبحوثين على قيام الطوائف بأداء طقوسهم الدينية بشكل مستمر

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الى حد ما	٣٣	٦٦%	الاولى
نعم	١٢	٢٤%	الثانية
كلا	٥	١٠%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا عن العينة هل تؤيد قيام الطوائف بأداء طقوسها الدينية بشكل مستمر؟ فكانت الاجابات كالاتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة الى حد ما وهي ٦٦% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة نعم وبنسبة ٢٤% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ١٠% وهذا موضح في الجدول رقم ١٠.

جدول (١١) يوضح هل ثقافة وشعارات الجماعات الاثنية يحقق الاعتراف بهم



الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الى حد ما	٣٩	%٧٨	الاولى
كلا	٦	%١٢	الثانية
نعم	٥	%١٠	الثالثة
المجموع	٥٠	%١٠٠	

وفي سؤالنا عن العينة هل تعتقد بان ثقافة وشعارات الجماعات الاثنية في اعلام ورموز الدولة يحقق الاعتراف بها ؟ فكانت الاجابات كالآتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة الى حد ما وهي %٧٨ وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة كلا وبنسبة %١٢ اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة %١٠ وهذا موضح في الجدول رقم ١١.

جدول (١٢) يوضح راي العينة بالمواقف الاجتماعية اتجاه التعايش السلمي بين المكونات

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	٣٥	%٧٠	الاولى
الى حد ما	٨	%١٦	الثانية
كلا	٧	%١٤	الثالثة
المجموع	٥٠	%١٠٠	

وفي سؤالنا عن راي العينة بالمواقف الاجتماعية اتجاه التعايش السلمي في المجتمع؟ فكانت الاجابات كالآتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة نعم وهي %٧٠ وقد حصلت على المرتبة الاولى، اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة %١٦، اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة %١٤ وهذا موضح في الجدول رقم ١٢.

جدول (١٣) يوضح ضرورة السماح للجماعات الثقافية بممارسة طقوسهم الدينية

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
كلا	٤٠	%٨٠	الاولى
نعم	٦	%١٢	الثانية
الى حد ما	٤	%٨	الثالثة
المجموع	٥٠	%١٠٠	



وفي سؤالنا عن العينة عن ضرورة السماح للجماعات الثقافية ممارسة طقوسهم وشعاراتهم الدينية والمذهبية من اجل الاعتراف بها؟ فكانت الاجابات كالآتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة كلا وهي ٨٠% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة نعم وبنسبة ١٢% اما المرتبة الثالثة للفئة الى حد ما وبنسبة ٨% وهذا موضح في الجدول رقم ١٣.

جدول (١٤) يوضح تأثير الوضع السياسي في دعم التعايش السلمي بين المكونات

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	٣٨	٧٦%	الاولى
الى حد ما	٨	١٦%	الثانية
كلا	٤	٨%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا عن هل تعتقد بان الوضع السياسي في البلاد قد اسهم على نحو كبير في دعم التعايش السلمي في البلاد؟ فكانت الاجابات كالآتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة نعم وهي ٧٦% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ١٦% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ٨% وهذا موضح في الجدول رقم ١٤.

جدول (١٥) يوضح ضرورة انصاف الجماعات الصغيرة

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	٣٧	٧٤%	الاولى
الى حد ما	٩	١٨%	الثانية
كلا	٤	٨%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا عن هل تعتقد بضرورة انصاف الجماعات الصغيرة بمعاملة تفضيلية من اجل بناء دولة مدنية؟ فكانت الاجابات كالآتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة نعم وهي ٧٤% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ١٨% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ٨% وهذا موضح في الجدول رقم ١٥.



جدول (١٦) يوضح التعايش السلمي والتنوع الثقافي واعطاء الحقوق السياسية للجماعات الثقافية الصغيرة

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	٣٠	٦٠%	الاولى
الى حد ما	١٣	٢٦%	الثانية
كلا	٧	١٤%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا عن هل تعتقد بان التعايش السلمي والتنوع الثقافي واعطاء الحقوق السياسية للجماعات الثقافية الصغيرة؟ فكانت الاجابة كالآتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة نعم وبنسبة ٦٠% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ٢٦% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ١٤% وهذا موضح في الجدول رقم ١٦.

جدول (١٧) يوضح هل المبحوثين يساهمون في الانشطة الثقافية المختلفة

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	٤٤	٨٨%	الاولى
الى حد ما	٤	٨%	الثانية
كلا	٢	٤%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا عن العينة هل تساهم في الانشطة الثقافية المختلفة على نحو مستمر؟ فكانت الاجابات كالآتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة نعم وهي ٨٨% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ٨% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ٤% وهذا موضح في الجدول رقم ١٧.

جدول (١٨) يوضح هل المناهج التربوية يجب تعديلها باتجاه التنوع الثقافي والتعايش السلمي

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	٣٩	٧٨%	الاولى
الى حد ما	٦	١٢%	الثانية
كلا	٥	١٠%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	



وفي سؤالنا عن هل تعتقد بان المناهج التربوية لابد من تعديلها وتعزيز ثقافة التعايش السلمي والتنوع الثقافي؟ فكانت الاجابات كالاتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة نعم وهي ٧٨% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ١٢% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ١٠% وهذا موضح في الجدول رقم ١٨.

جدول (١٩) يوضح هل افراد مجتمع الدراسة يمارسون النشاط الثقافي بحرية

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
كلا	٢٨	٥٦%	الاولى
الى حد ما	١٧	٣٤%	الثانية
نعم	٥	١٠%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا للعينة هل يمارسون النشاط الثقافي بكل حرية في المنطقة ؟ فكانت الاجابات كالاتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة كلا وهي ٥٦% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ٣٤% اما المرتبة الثالثة للفئة نعم وبنسبة ١٠% وهذا موضح في الجدول رقم ١٩.

جدول (٢٠) يوضح هل ابناء المنطقة ينزعجون من ممارسة الطقوس الدينية

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
كلا	٤٠	٨٠%	الاولى
الى حد ما	٦	١٢%	الثانية
نعم	٤	٨%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا للعينة هل تنزعج ابناء منطقةك من ممارسات بعض الطقوس؟ فكانت الاجابات كالاتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة كلا وهي ٨٠% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ١٢% اما المرتبة الثالثة للفئة نعم وبنسبة ٨% وهذا موضح في الجدول رقم ٢٠.

جدول (٢١) يوضح هل مجتمع الدراسة يشعرون بالارتياح النفسي عند ممارسة الانشطة الثقافية

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	٣٠	٦٠%	الاولى
الى حد ما	١٢	٢٤%	الثانية
كلا	٨	١٦%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا العينة هل يشعرون بالارتياح النفسي حينما يمارسون الانشطة الثقافية من دون خوف او قلق؟ فكانت الاجابات كالاتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة نعم وهي ٦٠% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ٢٤% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ١٦% وهذا موضح في الجدول رقم ٢٢.

جدول (٢٢) يوضح هل الديانات الاخرى في مجتمع الدراسة تستطيع المشاركة في الانشطة الثقافية

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	٤٠	٨٠%	الاولى
الى حد ما	٧	١٤%	الثانية
كلا	٣	٦%	الثالثة
المجموع	٥٠	١٠٠%	

وفي سؤالنا للعينة عن الديانات الاخرى هل يستطيعون المشاركة في الانشطة الثقافية بحرية تامة بدون تقييد؟ فكانت الاجابات كالاتي فالنسبة الاعلى كانت للفئة نعم وهي ٨٠% وقد حصلت على المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فكانت للفئة الى حد ما وبنسبة ١٤% اما المرتبة الثالثة للفئة كلا وبنسبة ٦% وهذا موضح في الجدول رقم ٢٣.

نتائج الدراسة

١- اتضح من الدراسة ان التنوع الثقافي سمة المجتمع الدراسة وهو عامل اساسي للتعايش السلمي ، حينما تلتقي المواهب والابداعات ويكون هناك تنافس من اجل تطور المجتمع وبناء مجتمع متعايش ومتطور .



- ٢- تبين من الدراسة ان المبحوثين لديهم استعداد عالي على منح الثقة للأشخاص الآخرين وتقوية العلاقات الاجتماعية من خارج مجموعتهم الثقافية.
- ٣- كشفت لنا الدراسة قيام الطوائف في مجتمع الدراسة بطقوسها وشعائرها الدينية بشكل مستمر، وشعورهم بالارتياح النفسي عند ممارسة الأنشطة الثقافية من دون خوف او قلق.
- ٤- كشف لنا الدراسة بان المناهج الدراسية في المؤسسات التربوية والتعليمية لابد من تعديلها من اجل تعزيز ثقافة التعايش السلمي والتنوع الثقافي في المجتمع العراقي.
- ٥- تبين من الدراسة ان المجتمع العراقي يشهد اليوم حراكا مدنياً داعياً الى بناء الدولة المدنية وهناك مطلباً شعبياً لكي يسود القانون وتحقيق الوحدة الوطنية بشكل افضل.
- ٦- تبين من الدراسة ان الهويات الفرعية تمثل حالة طبيعية في المجتمع العراقي ، وهم يعيشون الى جنب بعضهم البعض، على الرغم من وجود تحديات مختلفة لهذا التعايش.
- ٧- كشفت لنا الدراسة ان المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ شهد حالات من العنف الصراع بين المكونات العراقية بسبب عدم الاستقرار الامني والسياسي الى جانب ذلك جاءت المحاصصة الطائفية والتوافقية لتزيد من حالات التهميش والاقصاء وشعور بعض الفئات بالظلم والاضطهاد مما دفعهم الى الانتماء الجماعات المتطرفة الخارجية.
- ٨- تبين من الدراسة ان سيطرة تنظيم داعش الارهابي على بعض مناطق العراق عمقت الطائفية والارهاب وهذا ما اثر على التعايش السلمي المجتمعي، لكن بتعاون الاجهزة الامنية مع العشائر ورجال الدين كلها عوامل ساعدت على الانتصار على الارهاب ، واثبتت ان هناك فرصة لتحقيق التعايش السلمي بين مكونات المجتمع وفق اسس قائمة على الحوار والتسامح والتأكيد على نبذ الارهاب والجهات الداعمة له .

توصيات الدراسة

- ١- على مجلس الوزراء تعزيز برامج المصالحة الوطنية بين اطياف الشعب العراقي لتعزيز مبادئ التنوع الثقافي والسماح بتعدد الثقافات وصيانه الوحدة الوطنية بين مكونات الشعب، وندعو المؤسسات المختصة بتبني خطاب ديني قومي معتدل يؤسس لمرحلة جديدة لزيادة التجانس بين القوميات والطوائف في انحاء البلد.



- ٢- ضرورة اضطلاع مؤسسات الدولة بالانطلاق في عملية بناء الدولة من الايمان بأن العراق دولة متعددة الثقافات وليس دولة بثقافة واحدة، وما يترتب على ذلك من استحالة استئثار جماعة ثقافية واحدة بالسلطة السياسية فيه.
 - ٣- على مجلس النواب العراقي تنظيم مشاريع قوانين تنبذ النزعة الاحادية وسياسات بناء الأمة على ضوء ثقافة جماعة واحدة التي يفكر وينظر ويعمل بموجبها بعض أعضاء الجماعات الكبيرة والمهيمنة.
 - ٤- ضرورة تبني الجهات السياسية الحكومية باضافة مادة دستورية تعترف صريحا بالتنوع ونقترح ان تكون صيغة المادة كالآتي " التنوع الثقافي للشعب العراقي هو اساس للوحدة الوطنية والسلم الاهلي " ويمنع استخدامه كأداة للصراع الطائفي او القومي بين مكونات الشعب العراقي
 - ٥- على منظمات المجتمع المدني تنظيم "ورشة عمل وطنية" لدراسة ومناقشة تجارب دول العالم التي نجحت في ادارة تنوعها الثقافي وتعايشها السلمي والوسائل التي اعتمدتها في تحقيق ذلك.
 - ٦- ضرورة اضطلاع وزارة التربية بدورها بتخصيص مناهج دراسية للتعريف بالأديان والمذاهب المختلفة وتاريخها وأساطيرها من اجل تعرف الأجيال الجديدة على هوية الآخر ومكانته واهميته في العراق وما يجب ان يكون عليه في الدولة الجديدة.
 - ٧- ضرورة تبني الاحزاب السياسية في العراق خطاباً وطنياً معتدلاً على نحو يعزز الوحدة الوطنية واحترام جميع الأديان والطوائف وصيانته حقوق الاقليات والمزج بين مقتضيات النظام الديمقراطي وتعدد الثقافات داخل البلد.
 - ٨- على وزارة الثقافة العمل على ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية العراقية وان يكون الولاء للوطن الواحد، لان التعايش السلمي القائم على اسس صحيحة يقود البلد لبناء السلم الاهلي والاستقرار والتقدم.
- مقترحات الدراسة**
- ١- تشجيع ودعم الدراسات الميدانية التي تهتم بالموضوعات الحساسة ذات الطابع الثقافي وتقديم الحلول المناسبة في ذلك .



- ٢- إنشاء مراكز ودراسات وابحاث تعنى بالشأن الثقافي والصراعات والنزاعات المحلية والعالمية التي تنعكس على نحو واضح في حياة المجتمع .
- ٣- اهتمام اساتذة وطلاب الجامعات بمواضيع الدراسات العليا البحثية وتوجيهها بما يخدم الواقع العراقي ولاسيما التنوع الثقافي والتعايش السلمي في المجتمع، وما يترتب عليه من تأثيرات وانعكاسات مختلفة بنيت على النظام السياسي للمجتمع .
- عقد مؤتمرات محلية واقليمية وعالمية لتوحيد الخطاب الديني ونبذ الطائفية والعنصرية وترسيخ المبادئ الاسلامية التي تهدف الى وحدة وتكاتف وتضامن المجتمع.

الاحالات

- (١) معجم المعاني الجامع على الرابط La : <http://www.almaany.com/home.php?La>
- (٢) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، مجلد (٩)، ١٩٦٨، ص ٩١.
- (٣) انتوني غيدنز، علم الاجتماع، ت: فايز الصايغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥، ص ٨٥.
- (٤) ادب العاقل، مراجعة سهيل شباط وعدد من الباحثين، معنى الامة، ترجمة وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦، ص ٧٣.
- (٥) عبد الحسين صالح، التعددية في المجتمع البريطاني، دراسة ميدانية في لندن، الحكمة، ٢٠١٣، ص ١٢٦.
- (٦) فاروق محمد اسماعيل، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٧٥، ص ١٧.
- (٧) عبد العزيز بن عثمان التويجري، الاسلام والتعايش بين الاديان في افق القرن الحادي والعشرين على الموقع الالكتروني: www.isesco.org.ma
- (٨) علي عطية الكعبي، التعايش السلمي، دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤، ص ٣٢.
- (٩) ناظم نواف الشمري وطه حميد حسن العنبيكي، ازمة المواطنة في العراق وسبل معالجتها، مجلة السياسة والدولة، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، العدد (٢٦-٢٧) ٢٠١٥، ص ٣٦٧.
- (١٠) سيار الجميل، العراق دراسات في السياسة والاقتصاد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ط ١، ٢٠٠٦، ص ٦٢.
- (١١) عامر حسن فياض وكاظم علي مهدي، اشكاليات بناء الدولة وادارة الحكم في العراق المعاصر، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٣٤، ٢٠١٣، ص ٤٠.
- (١٢) علي حسين سفيح، السياسة العامة في النظام السياسي العراقي والعوامل المؤثرة فيها بعد عام ٢٠٠٣، مركز العراق للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٧، ص ١٧٣.



- (13) حسنين توفيق ابراهيم وعبد الجبار احمد ، التحولات الديمقراطية في العراق-القيود والفروض ، مركز الخليج للدراسات ، دبي ، ٢٠٠٥، ص٦٠.
- (14) ناظم نواف الابراهيم، ظاهرة العنف والاستقطاب الطائفي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ واثرها في الاستقرار السياسي، مجلة دراسات دولية ،مركز دراسات الاستراتيجية الدولية ،جامعة بغداد، العدد ٦٣، تشرين الاول ٢٠١٥، ص١٦٠.
- (15) اسامة مرتضى باقر، التعايش السلمي والاندماج الثقافي في العراق واليات احتواء التطرف ، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسية، جامعة كربلاء -مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٧، ص٤.
- (16) بويد شيقر، القومية عرض وتحليل، ترجمة جعفر خصباك وعدنان الحميري، ط١، مكتبة الحياة ومؤسسة فرانكلين ، بيروت، ١٩٦٢، ص٦٦.
- (17) د. منيف الرزاز، تطور معنى القومية، ط٦، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٦، ص١٥.
- (18) محمد مصطفى زيدان، القومية العربية بين التحدي والاستجابة، مكتبة الاندلس، طرابلس، ١٩٨٢، ص٣٢.
- (19) د. مثني امين نادر، قضايا القوميات واثرها على العلاقات الدولية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السلیمانیة، ٢٠٠٣، ص١٨.
- (20) د. حسن الصفار، التنوع والتعايش ، دار الساقى للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٠.
- (21) د. عبد المختار موسى ، اثر صراع الهويات على التعايش السلمي، بحث منشور على الموقع www.iua.edu.sd ص١٣.
- (22) د. محمد عاشور، مفهوم التعددية الاثنية لإدارة الصراعات واستراتيجيات التسوية ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، عمان، ٢٠٠٢، ص٤٦.
- (23) د. مثني امين نادر، قضايا القوميات واثرها على العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص٣٢.
- (24) د. عبد المختار موسى ، اثر صراع الهويات على التعايش السلمي، مصدر سابق، ص١٣.
- (25) د. محمد عاشور، مفهوم التعددية الاثنية لإدارة الصراعات واستراتيجيات التسوية، مصدر سابق، ص٤٩.
- (26) د. منى يوخنا ياقو، حقوق الاقليات في القانون الدولي العام، مطبعة شهاب، اربيل، ٢٠٠٩، ص١٥٥.
- (27) د. امجد علي، النظام الفيدرالي كحل للمنازعات في المجتمعات التعددية ، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص٣٣.
- (28) د. عبد الخالق حسين، الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق، دار ميزوبوتيا، بغداد، ٢٠١١، ص١٧.
- (29) رمضان توفيق، الثقافة واثرها على التنمية ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠١٣، ص٢٠٧.